ترك المعصية في الإعتقادات والعمل

من توجيهات شيخ الفقهاء العارفين الشيخ بهجت قدس سره

إعداد: مازن حمّودي

«لا ذكر أفضل من الذكر العملي، ولا ذكر عملي أفضل من ترك المعصية في الإعتقادات والعمل».
تواصل «شعائر» تقديم توجيهات شيخ الفقهاء العارفين المقدّس الشيخ بهجت رضوان الله تعالى عليه في الأخلاق، وإصلاح النفس.

*** شيخنا، ما هو الدعاء الذي تقنتون به في صلواتكم؟**

«لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. أللّهمّ اغفر لنا وارحمنا، وعافِنا واعفُ عنّا، واغنِنا عمّن سواك، وانصرنا على مَن عادانا، واقضِ حوائجَنا يا لطيف. أللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وآله وعجِّل لهم الفرج، وفرِّج عن شيعتهم، واخذل من عاداهم، يا ألله يا محمودُ يا أرحمَ الراحمين».

*** نريد منكم أن تعلّمونا ذكراً نذكر الله تعالى به.**

لا يوجد ذكر أفضل من الذكر العملي، ولا يوجد ذكر عملي أفضل من ترك المعصية في الإعتقادات والعمل.

*** علّمونا ذكراً لزيادة الحافظة وقوّة الفهم.**

لتقوية الفهم ونورانيّة الإدراك والحافظة إقرأوا هذا التسبيح بعد كلّ صلاة: «سبحانَ مَن لا يعتدي على أهلِ مملكتِه، سبحانَ مَن لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحانَ الرؤوف الرحيم، أللّهمّ اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً، إنّك على كلّ شيءٍ قدير».

*** هل إيجاد الحكومة الإسلاميّة قبل ظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، ولأجل تهيئة الأرضيّة لحكومته جائز؟**

إنْ كنّا قادرين على هذا العمل فهو واجب، ويجب الوقوف في وجه من يشكّل مانعاً من هذا العمل ودفعه جانباً.

*** لماذا نحن محرومون من العترة؟**

مَن قال إنّنا محرومون؟ نحن حرمنا أنفسنا باختيارنا والإمتناع بالإختيار لا ينافي الإختيار. هم على إفاضاتهم الحضوريّة بالنسبة إلى أهلها، «**بل برجاء حياتك حييت قلوب شيعتك وبضياء نورك اهتدى الطالبون**»، كذلك «لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنوَر من الشمس المضيئة بالنهار». غاية الأمر أنّ نَيْل هذه الفيوضات يحتاج إلى متابعة وطلب. ففي زمان الغَيبة شوهدت ألطاف وعنايات إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف لشيعته ومحبّيه. كما أنّ باب اللقاء والحضور ليس مسدوداً بالكليّة، بل إنّ أصل الرؤية الجسمانيّة لا يمكن إنكاره.

الزيارة في مشاهد الأئمّة عليهم السلام

تُقرأ هذه الزيّارة في أيٍّ من المشاهد الشريفة في شهر رجب: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ، وأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجُبِ، أَللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْتَنَا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ وَأَوْرِدْنَا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ والخُلْدِ، والسَّلامُ عَلَيْكُم، إِنِّي قَصَدْتُكُمْ واعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، والمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ القَرَارِ مَعَ شِيعَتِكُمُ الأَبْرَارِ، والسَّلامُ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. أَنَا سَائِلُكُمْ وآمِلُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ وعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ المَهِيضُ ويُشْفَى المَرِيضُ، وَمَا تَزْدَادُ الأَرْحَامُ وَمَا تَغِيضُ، إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ وَعَلَى اللهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ، فِي رَجْعِي بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وإِمْضَائِهَا وإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاحِهَا، وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلاَحِهَا، والسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلاَمَ مُوَدِّعٍ وَلَكُمْ حَوَائِجُهُ مُودِعٍ، يَسْأَلُ اللهَ إِلَيْكُمُ المَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُم غَيْرَ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلَى جَنَابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ عَيْشٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلَى حِينِ الأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الأَزَلِ والعَيْشِ المُقْتَبَلِ، ودَوَامِ الأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحِيقِ والسَّلْسَلِ، وَعَلِ وَنَهَلٍ، لاَ سَأَمَ مِنْهُ وَلاَ مَلَلَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى العَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ، وَالفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيل.